

### أردوغان يتلمّس طريقه في طهران

■ ناديا شحادة

اتفاق لوزان الموقع بين إيران ومجموعة 1+5، والذي سيمهّد لتوقيع الاتفاق النووي النهائي في 30 حزيران المقبل، والذي وصفته القوى العظمى بـ«التاريخي»، وضع جميع الدول الموجودة في الإقليم في مكان يفرض إعادة تقييم وترتيب علاقتها الإقليمية بإيران العائدة إلى العالم بقوة نووية بعد عزلة طويلة.

ومن بين تلك الدول تركيا التي وجهت انتقادات حادّة إلى إيران سابقا، حيث صرح رئيسها رجب طيب اردوغان في 27 آذار الماضي بأنّ إيران تحاول السيطرة على المنطقة، وهذا الأمر يزعبنا ويدعم السعودية وباقي دول الخليج، ولكن بعد التوصل إلى اتفاق الإطار لم يختلف موقفها الرسمي من الاتفاق عن حلفائها الغربيين في حلف شمال الأطلسي، حيث اعتبر البيان الصادر عن النّزج بالمخيمات الفلسطينية في الصراع الدائر في سورية، في مطالبة منها للمجتمع الدولي بالتدخل الفوري لضمان عدم الزج بالمخيمات الفلسطينية في الصراع الدائر في سورية، هي كلمة حق يراء بها باطل، تجاه مخيم اليرموك الذي أنشئ عام 1957 على مساحة تقدر بمليونين متر مربع لتوفير الإقامة للاجئين الفلسطينيين، والذين يقدر عدده سكانه بحوالي مليون شخص هجر معظمهم الإرهاب بعد احتلال المخيم من قبل المجموعات المسلحة في 2012/12/17، دعوة الجامعة التي لم ينقطع دورها في دعم مجموعات الغدر والإرهاب تأتي تحت دعوة مشبوهة للمجتمع الدولي وفر للمجموعات الإرهابية في منطقتنا كل السبل لتعاظمها عبر السكوت عنها مرة ودعما مرارا، فمن هم المطلوبة حمايتهم في مخيم اليرموك؟ ومن هم الذين هجروا أهالي المخيم؟

وتاضح دور «حماس» عبر ذراعها العسكري المسماة «كتاف بيت المقدس» والتي انضوت في بائئ الأمر تحت جناح «جبهة النصرة» التي استباحت المخيم في محاولة للوقوف ضدّ من يحاولون تركيا التي كانت تتمتع بعلاقة جيدة مع طهران قبل بدء الحرب في سورية وصلت إلى درجة قيامها بدور الوسيط بين إيران والقوى العظمى حول ملفها النووي عام 2010، ولكن العلاقة تدهورت بين الطرفين بشكل واضح على المستوى السياسي بعد الخلافات الحادة حول عدد من القضايا ومنها مساندة إيران لسورية ودعم الرئيس بشار الأسد، مقابل تركيا التي تسعى إلى إزاحتها، وكذلك الخلاف على الملف العراقي وِدعم إيران لحكومة نوري المالكي في بغداد، إذ دعت تركيا مرارا إيران إلى سحب قواتها من الأراضي العراقية، وازدادت الأمور انفجارا بين البلدين بعد مساندة أنقرة لعملية «عاصفة الحزم» التي تقودها السعودية ضدّ الحوثيين في اليمن.

ويؤكد المراقبون أنّ التطورات في السياسة الخارجية التركية تجاه إيران التي ازدادت حدة هذه الأيام تأتي قبل زيارة الرئيس التركي رجب طيب اردوغان إلى طهران اليوم الثلاثاء، إذ يؤكد المراقبون أنّ هذه الزيارة ربما تؤدي إلى تطورات إيجابية في الملفات المختلفة، والمتعلقة بسورية والعراق واليمن، إذ أدى الأخير إلى تصاعد التوتر الدبلوماسي بين البلدين بعد تصريحات اردوغان في 30 آذار الماضي، بأنه لا يزال يعزّم زيارة إيران الأسبوع المقبل، لكنه يراقب تطورات الأزمة اليمنية التي أدّت إلى تصاعد التوتر الدبلوماسي بين أنقرة وطهران. وفي المقابل، تؤكّد طهران ضرورة الحلّ السلمي في اليمن، وجاء ذلك على لسان مساعد وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان في 1 نيسان الجاري، على أنّ طهران تعتبر الهجوم العسكري السعودي ضدّ اليمن خطأ استراتيجيا، وأنّ الحل يجب أن يكون سياسيا يشمل جميع الأطراف الخارجية، في حين تدعم تركيا «عاصفة الحزم»، إذ أعلنت وزارة الخارجية التركية في 26 من آذار الماضي دعمها للعملية العسكرية التي تنفذها السعودية في اليمن ضدّ الحوثيين.

ويؤكد المراقبون أنّ زيارة اردوغان طهران لن تَمزّ من دون عرض وجهات النظر ونقاط الاختلاف حول كل من اليمن والعراق وسورية، وتحديدًا سورية حيث أخذ الدور التركي بالتراجع والفشل على الرغم استمرارية التصريحات المناهضة للرئيس بشار الأسد، فأردوغان يشعر بحجم المأزق الذي وضع نفسه فيه بعد خسارته رهاناته على إسقاط النظام السوري، وذلك بعد توجه الدولي والإقليمي الذي بات واضحا باتجاه الحل السياسي السلمي في سورية، هذا الحل الذي تطالب به إيران منذ بدء الأزمة، ويؤكد المراقب للشأن السوري أنّ إيران التي ما زالت تدعم النظام في سورية وتطالب بحل سياسي ربما تحاول فرض هذا الحل على اردوغان الذي ربما يساهم في تقارب وجهات النظر بين الجانبين التركي والإيراني حاليا في ما يتعلق برفض أي تدخل عسكري في الأزمة السورية، وكذلك أهمية القضاء على التنظيمات الإرهابية المتنامية في سورية لما تشكله من خطر ليس على سورية فقط وإنما تشكل هذه الجماعات تهديدا على أمن وسلامة دول الجوار.

ومع التطورات التي نشهدها على الساحة الإقليمية وبعد زيارة رجب طيب اردوغان طهران، يطرح المراقبون أسئلة عدة، منها هل سنشهد تغييرا في موقف الدبلوماسية التركية تجاه الحرب في سورية وسياساتها نحو العراق؟ وبالتالي بعد تصريحات رئيس البرلمان العراقي سليم الجبوري الذي قام بزيارة تركيا وأعلن أنّ الأخيرة دولة مهمة للعراق والعراقيين، ولا يمكن التوصل إلى الاستقرار من دون ترقية العلاقات الثنائية بين البلدين، وأنها مهمة بترتيب الموصل، وهل سنشهد تحوّلًا في موقف تركيا تجاه عملية «عاصفة الحزم» ضدّ الحوثيين في اليمن؟ وهل التغييرات في الشرق الأوسط سوف تفرض على تركيا ضبط تفاعلاتها وتحركاتها لكي تخرج من المعسكر المناهض لإيران وحلفائها؟

فايدا مطر

دعت «حماس» جامعة الدول العربية والمتمثلات والمؤسسات المعنية كافة إلى تحمل مسؤولياتها في إنقاذ مخيم اليرموك وسكانه من الإبادة، في بيان للحركة نشرته يوم السبت الفاتت وقالت فيه: «إنّ اطرافا وجهات تسعى إلى تقديم خدمات مجانية لإعادة الشعب الفلسطيني عبر تحويل مخيم اليرموك إلى ساحة اقتتال، يعد أن عبرت الجامعة العربية عن قلقها وترقبها للأوضاع الخطيرة والمتدهورة التي يعاني منها اللاجئون الفلسطينيون في سورية»، في مطالبة منها للمجتمع الدولي بالتدخل الفوري لضمان عدم الزج بالمخيمات الفلسطينية في الصراع الدائر في سورية، هي كلمة حق يراء بها باطل، تجاه مخيم اليرموك الذي أنشئ عام 1957 على مساحة تقدر بمليونين متر مربع لتوفير الإقامة للاجئين الفلسطينيين، والذين يقدر عدده سكانه بحوالي مليون شخص هجر معظمهم الإرهاب بعد احتلال المخيم من قبل المجموعات المسلحة في 2012/12/17، دعوة الجامعة التي لم ينقطع دورها في دعم مجموعات الغدر والإرهاب تأتي تحت دعوة مشبوهة للمجتمع الدولي وفر للمجموعات الإرهابية في منطقتنا كل السبل لتعاظمها عبر السكوت عنها مرة ودعما مرارا، فمن هم المطلوبة حمايتهم في مخيم اليرموك؟ ومن هم الذين هجروا أهالي المخيم؟

وتاضح دور «حماس» عبر ذراعها العسكري المسماة «كتاف بيت المقدس» والتي انضوت في بائئ الأمر تحت جناح «جبهة النصرة» التي استباحت المخيم في محاولة للوقوف ضدّ من يحاولون

## البناء

## مخيم اليرموك... هل آخر الدواء الكي؟



الدفاع عنه ممن تشكل من اللجان الشعبية الفلسطينية برعاية «الجبهة الشعبية – القيادة العامة» وحركة النضال وقوات الصاعقة، التي أخذت على عاتقها مسألة حماية المخيم وتجنبه الانخراط في الصراع، «حماس» التي لم يخفّ دورها في دعم وتحويل «الجيش الحر» ضد الدولة السورية، بعد أن استدعى بعض القيادات العسكرية وعناصر من الجهاز العسكري التابع لها في مخيم «عين الحلوة» في لبنان للمشاركة في تدريب عناصر تشارك

منذ بداية الأحداث في سورية وخصوصاً في المخيمات الفلسطينية في اللاذقية وحلب وحمص وليس آخرها «كتاف بيت المقدس» في مخيم اليرموك في دمشق، لكن سرعان ما طافت الخلافات والخيانات على السطح لتقع «الكتاف» تحت سكين «الضرورة» التي قامت بذبح قائدها ورمي رأسه في الشارع لتصبح بعدها هدفا لـ«داعش» بعد تسلمه السيطرة على المخيم.

«كتاف بيت المقدس» بمن بقي منها

## محكمة مصرية تنظر في اعتبار تركيا وقطر دولتين داعمتين للإرهاب

وطالبت بضرورة تصنيف [إسرائيل] إرهابية، مستندة إلى ما قام به كيان العدو من اعتداء وحشي ومهجم على

العالم العربي منتهكاً كل القوانين والاتفاقات الدولية ومحاولتها الإخلال بالأمن القومي المصري.

وأشارت الدعوى في نصها إلى «تزايد خطورة [إسرائيل» التي تعتبر بمثابة ورم سرطاني في الوطن العربي، وتقضى الإرهاب الذي ترعاه وتدعو له وتمارسه وترحط عليه».

وتكرت الدعوى المتعددة وإسرائيل، لتفتت الدول العربية، بحسب قوله، مشيراً إلى أنّ تركيا حاضنة للإرهاب، بليل وجود التنظيم الدولي للإخوان على أراضيها، واتهما بئب عدد من القوات التي تحرض على قتل الضباط، وجرقت مؤسسات الدولة، مؤكداً أنّ تركيا تحتضن عددا من قيادات الإخوان التي تخطط لإسقاط الدولة المصرية، من خلال تمويل العناصر الإخوانية في مصر لتنفيذ أعمال تخريبية.

وكانت محكمة القاهرة للأمور المستعجلة قد قررت في وقت سابق، تحديد جلسة 25 أيار المقبل، للنطق بالحكم في دعوى قضائية تطالب بإعلان [إسرائيل] إرهابية.

واختصمت الدعوى كلاً من «رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء وزير العدل ووزير الخارجية» بصفتهم،



## السعودية تدمّر ومصر تدعم... ماذا بعد؟

**نجيب هنيدي**

دمار وجرائم حرب واستهداف للمدنيين وأشداء قتلٍ وتدمير للبنى التحتية و مناطق غارقة في الظلام واستعدادات عسكرية على حدودها، كان هذا نصيب اليمن من «عزوة سلمان» والمجتمع الدولي يقف منفرّجا كما

تفرح في الصيف الماضي على عزة.

وفيما قصفت بوابر حربية للحثالث السعودي تجمعات للجيش اليمني، واستهدفت الغارات السعودية ميناء الصليف بالحديدة ومناطق في غرب صنعاء وأبين ولحج وصعدة، تتواصل المعارك في مدينة عدن عين الجيش اليمني والقوات الموالية للرئيس سعد ربه منصور هادي.

تركيز الغارات على المنشآت الخدمية والمدنية والجسور والمطارات، زاد من تلاحم الشعب اليمني.

وفي المقابل أكد المتحدث باسم قوات التحالف العميد أحمد بن حسن عسيري، أنّ العمليات «مستمرة في عمليات الإسقاط لدعم ما أسماه اللجان الشعبية في عدن عسكريا، لمواجة الحوثيين».
ولفت عسيري إلى أنّ العمليات الجوية «ما زالت مستمرة حتى تحقق أهدافها»، فهل يحمل هذا التصريح دلالات على تورط بري للسعودية في اليمن وخصوصا بعد فشل القصف المكثف جوا وبحرا وبريا في تحقيق نتائج استراتيجية، وفي ظل التقدم الميداني للجيش اليمني وانصر الله، والذين أكدوا وعلى لسان الناطق الرسمي محمد عبدالسلام، أنّ هناك جهات تسعى إلى «إثارة المخاوف حول باب المنذب» لدفع المصريين إلى مساندة العملية العسكرية التي تقودها السعودية ودول التحالف ضد

اللاجئين الفلسطينيين في المخيم، دور لا يبدو بعيدا بعد الرسالة التي أرسلتها وزارة الخارجية السورية إلى مجلس الأمن والتي طلبت فيها الضغط على كل من الأردن وقطر والسعودية لإخراج الإرهابيين التابعين لهم من اليرموك، في إشارة واضحة إلى دور الأردن في تسهيل دخول المسلحين المخيم ومنع دخول المساعدات الإنسانية والإغاثية إلى السكان المحاصرين تحت بطش الإرهاب. هذه المجموعات منعت حتى المساعدات الطبية ومستلزمات الرعاية الصحية من دخول المخيم، وهذا كله يؤشر إلى «حياكة شبيحية» تضع السلطة الفلسطينية تحت وقع مساءلة منطقيه لتحديد موقف واضح تزامنا مع زيارة وفدنا إلى سورية في الأيام المقبلة للقاء المسؤولين السوريين الذين يضعون على قائمة أولوياتهم إغاثة المخيم وحفظه من الدمار الذي تطورت فيه أصابع فلسطينية وسواعد إقليمية ودولية في حلم آخر لن يتحقق لمقولة «المناطق العازلة» في مفاضة بين بعض الفصائل التي ادّعت «المقاومة» للحصول على ورقة استراتيجية ترفع من رصيد مشغليهم الذين باتوا في وضع القلق عليهم وعلى من بقي منهم على الأرض السورية التي لم تفرّق يوما بين مواطن سوري وفلسطيني، هي محاولة لجز الدولة السورية إلى موقع يتخّم منه إطلاق النار عليها سياسيا وإعلاميا في المنابر الدولية واستنارة حتى الدائل الفلسطيني المتأزم أصلا جراء تضبيع البوصله من بعض قياداته السياسية التي انتعلت دور الإخوان تحت ذريعة «الجهاد» الذي وصل «داعشيا» إلى مخيم اليرموك ليبيق السؤال «هل الكي هو آخر الدواء»؟

على قيد الحياة طلبت من الفصائل الفلسطينية التي ما زالت تدافع عن المخيم والتابعة بشكل رئيسي للجبهة الشعبية المدعومة بطوق من الدفاع الوطني السوري بالانضمام اليها وتسليم بعض المقاتلين أنفسهم للدولة السورية، لكن دمشق رفضت وطلبت منه القاتل مع الفصائل المدافعة عن المخيم، في وقت طالبت السلطة الفلسطينية بتحرك عربي ودولي لإنقاذ المخيم وأشادت بدور محمود عباس في تخفيف معاناة

## ليبيا: نزوح عوائل هرباً من الاشتباكات

## «داعش» ينشر صورة منفذ هجوم مصراته

القاعدة الجوية، وسمع دوي هائل في منطقة قيرة، في حين فشلت الجهود السليمية لأعيان المنطقة في تجنب وادي الشاطئ القتال، نظراً إلى تمسك أطراف النزاع في المنطقة بمواقفها.

ونشر تنظيم «داعش» الإرهابي صورة منفذ عملية تفجير بوابة جسر السعادة جنوب شرقي مصراته، بعدما تبنى التنظيم الهجوم الانتحاري في مدينة مصراتة.

وأعلن التنظيم أنّ «أبو دجانة السوداني» استخدم شاحنة محملة بـ 8 أطنان من المتفجرات لتنفيذ العملية الإرهابية، هذا ونشر التنظيم صورة «زعم» أنها اللحظة تفجير بوابة جسر السادة، حيث أسفرت العملية الإرهابية بسيارة مفخخة عن مقتل 6 أشخاص، وإصابة 21 آخرين.



## العبادي في أربيل للتنسيق...

## تمهيدا لعملية تحرير الموصل



لمخالص العراق من الإرهاب. إلى ذلك، أعلن المتحدث الأمني باسم هيئة الحشد الشعبي العراقي يوسف الكلابي وجود وشائقت تؤكّد ارتكاب تنظيم «داعش»، 90 في المئة من عمليات السرقة وحرقت المنازل في مدينة تكريت.

واعتبر الكلابي أمس أنّ «بعض السياسيين المصنّيين مديريةية تدعى أمن الحشد الشعبي والفصائيات المغرضة، تقوم بحملة منظمة من أجل تشويه الوطني في محافظة صلاح الدين ضد مقاتلي «داعش».

وأصدر رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي أمرا بملاحقة مرتكبي حالات التخريب التي تحدث في مدينة تكريت شمال بغداد، والتي تسحرت الثلاثاء من سيطرة تنظيم «داعش» الإرهابي.

دفع تجدد الاشتباكات المسلحة في منطقة وادي الشاطئ، جنوب غربي ليبيا، بحميط القاعدة الجوية إلى فرار عدد كبير من العوائل الليبية إلى مدينة سبها خوفا على حياتهم جراء استمرار الاشتباكات.

وذكر مصدر ليبي، أنّ الحداة العادية وجميع الأنشطة التجارية متوقفة في منطقة وادي الشاطئ، وتشهد المنطقة «هدوءا نسبيا» بعد يوم دام من الاشتباكات.

وقد قتل جندي وأصيب 5 آخرون نتيجة اشتباكات بين فصائل ليبية جرت في محيط القاعدة الجوية ومثلت الطريق البري الرابط بين براك وأشدكة وطرابلس، بحسب ما أفادت مصادر طبية.

وكانت قوات الجيش الليبي قصفت بشكل منقطع محيط

أجرى رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي محادثات حول مكافحة الإرهاب مع رئيس إقليم كردستان مسعود البارزاني في أربيل. مصادر صحافية داخل الاجتماع أفادت بأن الطرفين اتفقا على تشكيل غرفة عمليات مشتركة تضم ثلاث لجان تحضيراً لعملية تحرير الموصل، اللجنة الأولى تخصص لاستقبال قرابة مليون نازح من أهالي الموصل إلى إقليم كردستان مع بدء العمليات العسكرية هناك. فيما تخصص اللجنة الثانية للخطط العسكرية الموضوعة لتحرير الموصل، أما اللجنة الثالثة فتبحث في دور البيشركة لإسناد الجيش العراقي والحشد الوطني في عملية دخول المدينة.

العبادي أكد في مؤتمر صحفي مع البارزاني خلال زيارته أربيل أن «ما تحقق في تكريت نصر تنظيمي». وأضاف أن «جميع العراقيين سيشاركون بتحرير نينوى»، مشددا على «ضرورة أن يشعر أهالي المحافظة بأنه ليس هناك أية مصلحة خاصة لأي جهة تساهم في تحرير مدينتهم».

ولفت إلى أن هناك إطارا زمنياً للتحرك في الموصل معها بالإسلاحة. الإصحاح عنه لكنه أكد أنه سيتم اتباع أسلوب المباحثة كما حصل في تكريت.

من جهة أخرى، قال البارزاني إنه جرى التوصل إلى اتفاقات وتفاهات للقيام بعمل مشترك